

## جاء في صحيح مسلم أنّ الرسول قال للإمام عليّ:

يقول "موريس": كنت مغرمًا بالشرق، وأحبّ السفر إليه، ولم أكن أعرف الشيعة قبل مجيئي إلى دول الشرق، وكان من جملة الدول التي زرتها إيران، فالتقيت بها بالشيعة، وتعرّفت على مذهبهم الذي كان جديدًا عليّ فشغفت بالبحث عنه والتحقيق حوله. بدأت بالبحث والسؤال، وكنت أكتشف كلَّ يوم شيئًا جديدًا لم أسمع به من قبل، وراجعت الكتب السنيه والمصادر الأساسيه فوجدت إمكان إثبات الكثير مما يذكره الشيعة من خلال الكتب والمصادر السنيه.

ومن هذا المنطلق عرفت مظلوميه أهل البيت(عليهم السلام)، وكيف حاولت السلطات الجائره إخفاء مناقبهم، وجعل الحواجز بينها وبين المسلمين، ولكنني بعد الاطلاع على هذه المناقب قرّرت التحرّر من موروثاتى العقائديه، والانتماء إلى مذهب يفرض نفسه عليّ بالدليل والبرهان، ولهذا لم تمض فتره بعد البحث إلا وجدت نفسى من أتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، فأعلنت استبصارى عام 1997م في إيران، ثم بقيت فيها لطلب المزيد من علوم ومعارف أهل البيت(عليهم السلام). ولد عام 1388هـ (1969م) في مدينه ميس في فرنسا، ونشأ في أسرهِ حنفيه المذهب، واصل دراسته حتّى حصل على شهاده الثانويه، ثمّ هاجرت عائلته إلى البوسنه فدرس في المدارس الدينيه في "سرايفو" بالبوسنه، وتخرّج منها مبلغًا وخطيبًا.

يقول "موريس": قد يظنّ البعض أنّ عمليه الاستبصار سهله وبسييره ويمكن اجتيازها ببساطه، ولكن الأمر ليس كذلك.

وأما بالنسبه إلى تجربتى فإننى كنت شيخًا ومدرّسًا ومبلغًا في المدرسه الدينيه في "سرايفو" لمدّه ست سنوات، وفي "البوسنه" لمدّه أربع سنوات، وفي "المانيا" لمدّه سنتين، ولم يكن من السهل عليّ تحطيم كلّ تلك المكانه التي امتلكها، والبقاء في أرض الغريه من أجل الدفاع عن العقيدهِ، ولكنه تعالى يسرّ لى هذا الأمر ووفقى إليه ومنحنى القوه لمواجهه كلّ العقبات التي اعترت طريقى حين وبعد الاستبصار.

وجد "موريس" بأنّ تقديسه للخلفاء قبل الاستبصار كان من منطلق الأتباع الأعمى لموروثه العقائدى، ولكن عندما اتّضحت له الأمور بعد البحث والتحقيق، وعرف الحجم الحقيقى للخلفاء، وجد من السهل الإعراض عنهم والاتحاق بركب أهل البيت(عليهم السلام) ولا سيّما أتباع الإمام عليّ(عليه السلام) بدل أتباع غيره.

ومن أهم الأمور الملفته للنظر في خصوص معرفه مقام الإمام عليّ(عليه السلام) هي كيفيه تعامل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) معه(عليه السلام)، والفضائل التي بيّنها(صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله تعالى لمن يريد معرفه المصدر الذي يمكن الوثوق به بعد التحاق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالرفيق الأعلى.

يعدّ حديث المنزله من أبرز الأحاديث المبيّنه لمكانه الإمام عليّ(عليه السلام)، ولا يخفى أنّ

هذا الحديث من الأحاديث المتفق عليها بين الشيعة وأهل السنّة وقد ورد في الصحيحين. وجاء في هذا الحديث أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قال للإمام علي(عليه السلام): "أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" (صحيح مسلم 4: 1489، ح 2404). ولا يخفى أنّ من أبرز منازل هارون من موسى هي الخلافة، حيث قال هارون لموسى (اخلفني في قومي) (الأعراف: 142).

ومنها: الوزاره، حيث قال موسى في دعائه: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشُدِّدْ بِهِ أَرْزِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) (طه: 25-32).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) (الفرقان: 35). والحديث الشريف الوارد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يكشف بوضوح ثبوت كلّ هذه المنازل للإمام علي(عليه السلام) بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما كانت ثابتة لهارون.

ولا يخفى بأنّ وفاه هارون قبل موسى لا يضرّ في دلاله هذا الحديث؛ لأنّ الحديث عام ولو كان هارون حيّاً بعد موسى لكان هو الخليفة من بعده.

كما ظنّ البعض بأنّ هذا الحديث ورد فقط في غزوة تبوك عندما خلف الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي(عليه السلام) في المدينة فقال له هذا الحديث، ودلالته هو الخلافة الموقّته على المدينة فتره غياب الرسول عنها، ولكن هذا الحديث غير مختص بغزوة تبوك، بل قاله الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في موارد متعدده، منها: قاله لأمّ سلمه (تاريخ مدينة دمشق 42: 169)، ويوم سدّ أبواب دور الصحابه إلاّ باب دار الإمام علي(عليه السلام) (تاريخ مدينة دمشق 42: 141، 165)، ويوم المؤاخاه(المناقب، الخوارزمي: 140، ح 159)، و...

ومن هنا نستنتج بأنّ هذا الحديث من الأحاديث الداله بوضوح على أحقيّته الإمام علي(عليه السلام) بالخلافة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأحقيّته أتباعه بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

ومن أبرز الأدله هذا الحديث على مقام سام للإمام علي(عليه السلام) أنّ معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي الوقاص بسبّ الإمام علي(عليه السلام) وهذا الحديث من أبرز الأدله التي تدل على مقام الإمام علي(عليه السلام) السامى أنّ معاوية فامتنع سعد من ذلك.

فقال له معاوية: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبّه، لأنّ تكون لي واحده منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوه بعدي (صحيح مسلم 4: 1490، ح 2404)...

عندما وجد "موريس" الأدله المقنعه التي تفرض عليه أتباع الإمام علي(عليه السلام) وأهل البيت(عليهم السلام) لم يتردد أبداً في الاستبصار، ولم يتمهّل في هذا الأمر ليفسح للشيطان المجال لوسوسته وصرفه عن اتّخاذ قرار تغيير انتمائه المذهبي.

وفى عام 1416هـ (1997م) أعلن "موريس" استبصاره، ثم التحق بالحوزه العلميه ليكتسب المزيد من علوم آل محمد (عليهم السلام)، وليوسّع آفاق معرفته الدينيه، وليكون بعد ذلك قادراً على دعوه الآخرين إلى الحق والحقيقه.